

موعظة مودع	عنوان الخطبة
١/حرص الصحابة على مواعظ النبي - عليه الصلاة والسلام- ٢/من فوائد المواعظ وأثرها ٣/نماذج من مواعظ النبي ٤/تذكير النبي لأصحابه باليوم الآخر	عناصر الخطبة
خالد الشايع	الشيخ
٩	عدد الصفحات

الخطبة الأولى:

أما بعد:

فيا أيها الناس: لقد أوتي النبي - ﷺ - جوامع الكلم، وكان أفصح من نطق بالضاد، وكان يخطب بالصحابة في الجمع والأعياد والمحافل، فيتكلم بالكلام اليسير السهل المبارك، فينفع الله به، مالا ينفع بالخطب الرنانة.

ولقد كانت خطبه - ﷺ - أغلبها مواعظ، وفيها الأمر والنهي، وبيان الأحكام، وكان إذا خطب أثر في أصحابه، حتى إنهم



ليطأطئون رؤوسهم ولهم خنين من البكاء، ومن ذلك ما أخرجهم أهل السنن من حديث العرباض بن سارية؛ قال: "وَعَضْنَا رَسُولَ اللَّهِ -ﷺ- مَوْعِظَةً وَجَلَّتْ مِنْهَا الْقُلُوبُ، وَذَرَفَتْ مِنْهَا الْعَيْونُ، قَالَ: فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَأَنَّ هَذِهِ مَوْعِظَةٌ مُودِعٌ، فَمَاذَا تَعْهَدُ لِيْنَا؟ فَقَالَ: "أَوْصِيكُمْ بِالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ، فَإِنَّهُ مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ بَعْدِي فَسَيَرَى اخْتِلافًا كَثِيرًا، فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي، وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ مِنْ بَعْدِي، تَمَسَّكُوا بِهَا، وَعَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ، وَإِيَّاكُمْ وَمُحَدَّثَاتِ الْأُمُورِ؛ فَإِنَّ كُلَّ بَدْعَةٍ ضَلَالَةٌ".

فانظر قول الصحابي: "وَعَضْنَا مَوْعِظَةً وَجَلَّتْ مِنْهَا الْقُلُوبُ، وَذَرَفَتْ مِنْهَا الْعَيْونُ"، تجد أن النبي -ﷺ- كان يحرص على الوعظ المؤثر؛ وذلك أن مثل هذا الأسلوب يغسل القلوب، ويحث على التوبة، ويعين على الثبات، والمسلم بحاجة لهذا الأسلوب؛ ليغسل عنه تراكمات الحياة والذنوب خلال الأسبوع.

ومثله قول حنظلة -رضي الله عنه- وهو ما أخرجهم مسلم في صحيحه، أَنَّ حَنْظَلَةَ الْأَسِيدِيَّ وَكَانَ مِنْ كُتَّابِ رَسُولِ اللَّهِ -ﷺ- قَالَ: لَقِينِي أَبُو بَكْرٍ، فَقَالَ: كَيْفَ أَنْتَ يَا حَنْظَلَةُ؟ قَالَ: قُلْتُ: نَافِقَ حَنْظَلَةَ، قَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ! مَا تَقُولُ؟! قَالَ: قُلْتُ: نَكُونُ



عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ -ﷺ- يُذَكِّرُنَا بِالنَّارِ وَالْجَنَّةِ حَتَّى كَأَنَّا رَأِي عَيْنٍ، فَإِذَا خَرَجْنَا مِنْ عِنْدِ رَسُولِ اللَّهِ -ﷺ- عَافَسْنَا الْأَزْوَاجَ وَالْأَوْلَادَ وَالضَّيِّعَاتِ؛ فَنَسِينَا كَثِيرًا، قَالَ أَبُو بَكْرٍ: فَوَاللَّهِ إِنَّا لَنَلْقَى مِثْلَ هَذَا، فَاِنطَلَقْتُ أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ حَتَّى دَخَلْنَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ -ﷺ-، قُلْتُ: نَاقِقَ حَنْظَلَةَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ -ﷺ-: "وَمَا ذَاكَ؟"، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، نَكُونُ عِنْدَكَ، تُذَكِّرُنَا بِالنَّارِ وَالْجَنَّةِ حَتَّى كَأَنَّا رَأِي عَيْنٍ، فَإِذَا خَرَجْنَا مِنْ عِنْدِكَ، عَافَسْنَا الْأَزْوَاجَ وَالْأَوْلَادَ وَالضَّيِّعَاتِ؛ نَسِينَا كَثِيرًا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ -ﷺ-: "وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنَّكُمْ لَوْ تَدُومُونَ عَلَى مَا تَكُونُونَ عِنْدِي وَفِي الذِّكْرِ، لَصَافَحْتَكُمُ الْمَلَائِكَةُ عَلَى فُرُشِكُمْ وَفِي طُرُقِكُمْ، وَلَكِنْ -يَا حَنْظَلَةَ- سَاعَةٌ وَسَاعَةٌ"، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ.

فكانت مواظب النبي -ﷺ- عن الجنة والنار، فيذكر من صفاتهما، حتى إن السامع كأنه يراها من جمال الوصف، فينقلب السامع وقد ابيض قلبه واستنار وجهه.

ومثله ما أخرجه البخاري ومسلم من حديث أنس بن مالك - رضي الله عنه-، قال: "بلغ رسول الله -ﷺ- عن أصحابه شيء، فخطب فقال: "عُرِضَتْ عَلَيَّ الْجَنَّةُ وَالنَّارُ، فَلَمْ أَرْ كَالْيَوْمِ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ، وَلَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ لَضَحِكْتُمْ قَلِيلًا وَلِبَكَيْتُمْ كَثِيرًا"، قال: فما أتى على أصحاب رسول الله -ﷺ- صلى



الله عليه وسلم- يومٌ أشدُّ منه، قال: غَطُّوا رُؤُوسَهُمْ وَلَهُمْ خَنِينٌ"، يعني بكاء له صوت.

ومرة وعظهم محذرا من النار، فذكر آخر رجل يخرج من النار ويدخل الجنة، لا إله إلا الله، هل تصورت ذلك المشهد؟ رجل هو آخر من يخرج من النار، وهو آخر من يدخل الجنة، أخرج مسلم في صحيحه من حديث ابن مسعود - رضي الله عنه-، أن رسول الله -ﷺ- قال: "آخر من يدخل الجنة رجل، فهو يمشي مرة ويكبو مرة، وتسفعه النار مرة، فإذا ما جاوزها التفت إليها، فقال: تبارك الذي نجاني منك، لقد أعطاني الله شيئا ما أعطاه أحدا من الأولين والآخرين، فترفع له شجرة، فيقول: أي رب، أدنني من هذه الشجرة فلاستظل بظلها وأشرب من مائها، فيقول الله -عز وجل-: يا ابن آدم، لعلي إن أعطيتها سألتني غيرها، فيقول: لا يا رب، ويعاهده أن لا يسأله غيرها، وربّه يعذره؛ لأنه يرى ما لا صبر له عليه، فيدنيه منها، فيستظل بظلها ويشرب من مائها، ثم ترفع له شجرة هي أحسن من الأولى، فيقول: أي رب، أدنني من هذه لأشرب من مائها وأستظل بظلها، لا أسألك غيرها، فيقول: يا ابن آدم، ألم تعاهدني أن لا تسألني غيرها؟ فيقول: لعلي إن أدنيتك منها تسألني غيرها، فيعاهده ألا يسأله غيرها، وربّه يعذره؛ لأنه يرى ما لا صبر له عليه فيدنيه



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

منها، فيستظل بظلها ويشرب من مائها، ثم ترفع له شجرة عند باب الجنة هي أحسن من الأوليين، فيقول: أي رب، أدنني من هذه لأستظل بظلها وأشرب من مائها، لا أسألك غيرها، فيقول: يا ابن آدم! ألم تعاهدني ألا تسألني غيرها؟ قال: بلى، يا رب هذه لا أسألك غيرها، وربّه يعذره؛ لأنه يرى ما لا صبر له عليها، فيدنيه منها، فإذا أدناه منها، فيسمع أصوات أهل الجنة، فيقول: أي رب، أدخلنيها، فيقول: يا ابن آدم، ما يصريني منك؟ أيرضيك أن أعطيك الدنيا ومثلها معها؟ قال: يا رب، أتستهزئ مني وأنت رب العالمين"، فضحك ابن مسعود فقال: ألا تسألوني مم أضحك؟ فقالوا: مم تضحك؟ قال: هكذا ضحك رسول الله -ﷺ-، فقالوا: مم تضحك يا رسول الله؟ قال: "من ضحك رب العالمين حين قال: أتستهزئ مني وأنت رب العالمين؟ فيقول: إني لا أستهزئ منك؛ ولكني على ما أشاء قادر".

اللهم صل على نبينا محمد، وارض عن صحابته الكرام، أقول قولي هذا، وأستغفر الله العظيم الجليل لي ولكم ولسائر المسلمين من كلّ ذنب، فاستغفروه إنّه هو الغفور الرحيم.



الخطبة الثانية:

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسوله وصحبه، وبعد:

عباد الله: لا نزال ننهل من خطب النبي - ﷺ - ومواعظه؛ فهي تطهر القلوب، وتزيد الإيمان، وتبتعد بالعبد عن الذنوب والمعاصي.

ومن خطبه ومواعظه - ﷺ - وصفه للصحابة ما يكون في اليوم الآخر، وهو ما أخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما من حديث أبي سعيد الخدري، قال: قُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَلْ نَرَى رَبَّنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ قَالَ: "هَلْ تُضَارُونَ فِي رُؤْيَةِ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ إِذَا كَانَتْ صَحْوًا؟"، قُلْنَا: لَا، قَالَ: "فَأَنْتُمْ لَا تُضَارُونَ فِي رُؤْيَةِ رَبِّكُمْ يَوْمَئِذٍ، إِلَّا كَمَا تُضَارُونَ فِي رُؤْيَيْهِمَا"، ثُمَّ قَالَ: "يُنَادِي مُنَادٍ: لِيَذْهَبَ كُلُّ قَوْمٍ إِلَى مَا كَانُوا يَعْبُدُونَ، فَيَذْهَبُ أَصْحَابُ الصَّالِبِ مَعَ صَالِبِهِمْ، وَأَصْحَابُ الْأَوْثَانِ مَعَ أَوْثَانِهِمْ، وَأَصْحَابُ كُلِّ آلِهَةٍ مَعَ آلِهَتِهِمْ، حَتَّى يَبْقَى مَن كَانَ يَعْبُدُ اللَّهَ، مِنْ بَرٍّ أَوْ فَاجِرٍ، وَعُجْرَاتٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ، ثُمَّ يُؤْتَى بِجَهَنَّمَ تُعْرَضُ كَأَنَّهَا سَرَابٌ، فَيَقَالُ لِلْيَهُودِ: مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ؟ قَالُوا: كُنَّا نَعْبُدُ عَزِيرَ ابْنِ اللَّهِ، فَيَقَالُ: كَذَبْتُمْ، لَمْ يَكُنْ لِلَّهِ صَاحِبَةٌ وَلَا وُلْدٌ، فَمَا تُرِيدُونَ؟ قَالُوا: نُرِيدُ أَنْ تَسْقِيَنَا، فَيَقَالُ: اشْرَبُوا،



فَيَتَسَاقَطُونَ فِي جَهَنَّمَ، ثُمَّ يُقَالُ لِلنَّصَارَى: مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ؟
 فيقولون: كُنَّا نَعْبُدُ الْمَسِيحَ ابْنَ اللَّهِ، فيقال: كَذَبْتُمْ، لَمْ يَكُنْ لِلَّهِ
 صَاحِبَةً، وَلَا وُلْدًا، فَمَا تُرِيدُونَ؟ فيقولون: نُرِيدُ أَنْ تَسْقِينَا،
 فيقال: اشْرَبُوا فَيَتَسَاقَطُونَ فِي جَهَنَّمَ، حَتَّى يَبْقَى مَنْ كَانَ يَعْبُدُ
 اللَّهَ مِنْ بَرٍّ أَوْ فَاجِرٍ، فيقال لهم: مَا يَحْبِسُكُمْ وَقَدْ ذَهَبَ النَّاسُ؟
 فيقولون: فَارَقْنَاهُمْ وَنَحْنُ أَحْوَجُ مِنَّْا إِلَيْهِ الْيَوْمَ، وَإِنَّا سَمِعْنَا
 مُنَادِيًا يُنَادِي: لِيَلْحَقْ كُلُّ قَوْمٍ بِمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ، وَإِنَّمَا نَنْتَظِرُ
 رَبَّنَا، قال: فَيَأْتِيهِمُ الْجَبَّارُ فِي صُورَةٍ غَيْرِ صُورَتِهِ الَّتِي رَأَوْهُ
 فِيهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ، فيقول: أَنَا رَبُّكُمْ، فيقولون: أَنْتَ رَبُّنَا، فَلَإِيَّكُمْ
 إِلَّا الْأَنْبِيَاءُ، فيقول: هَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ آيَةٌ تَعْرِفُونَهُ؟ فيقولون:
 السَّاقُ، فيَكْتَسِفُ عَنْ سَاقِهِ، فَيَسْجُدُ لَهُ كُلُّ مُؤْمِنٍ، وَيَبْقَى مَنْ
 كَانَ يَسْجُدُ لِلَّهِ رِيَاءً وَسُمْعَةً، فَيَذْهَبُ كَيْمَا يَسْجُدُ، فَيَعُودُ ظَهْرُهُ
 طَبَقًا وَاحِدًا، ثُمَّ يُوتَى بِالْجَسْرِ فَيُجْعَلُ بَيْنَ ظَهْرِي جَهَنَّمَ".

قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا الْجَسْرُ؟ قال: "مَدْحَضَةٌ مَزَلَّةٌ، عَلَيْهِ
 خَطَّاطِيْفٌ وَكَلَالِيْبٌ، وَحَسَكَةٌ مُفْلَطْحَةٌ لَهَا شَوْكَةٌ عَقِيْفَاءٌ، تَكُونُ
 بِنَجْدٍ، يُقَالُ لَهَا: السَّعْدَانُ، الْمُؤْمِنُ عَلَيْهَا كَالطَّرْفِ وَكَالْبَرْقِ
 وَكَالرِّيْحِ، وَكَأَجَاوِيدِ الْخَيْلِ وَالرِّكَّابِ، فَنَاجٍ مُسَلِّمٌ، وَنَاجٍ
 مَخْدُوشٌ، وَمَكْدُوسٌ فِي نَارِ جَهَنَّمَ، حَتَّى يَمُرَّ أَجْرُهُمْ يُسْحَبُ
 سَحْبًا، فَمَا أَنْتُمْ بِأَشَدَّ لِي مُنَاشِدَةً فِي الْحَقِّ، قَدْ تَبَيَّنَ لَكُمْ مِنَ
 الْمُؤْمِنِ يَوْمَئِذٍ لِلْجَبَّارِ، وَإِذَا رَأَوْا أَنَّهُمْ قَدْ نَجَوْا، فِي إِخْوَانِهِمْ،



يقولون: رَبَّنَا إِخْوَانَنَا، كَانُوا يُصَلُّونَ معنا، وَيَصُومُونَ معنا، وَيَعْمَلُونَ معنا، فيقولُ اللهُ -تعالى-: اذْهَبُوا، فَمَنْ وَجَدْتُمْ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالَ دِينَارٍ مِنْ إِيْمَانٍ فَأَخْرِجُوهُ، وَيَحْرِمُ اللهُ صُورَهُمْ عَلَى النَّارِ، فَيَأْتُونَهُمْ وَبَعْضُهُمْ قَدْ غَابَ فِي النَّارِ إِلَى قَدَمِهِ، وَإِلَى أَنْصَافِ سَاقَيْهِ، فَيُخْرِجُونَ مَنْ عَرَفُوا، ثُمَّ يَعُودُونَ، فيقولُ: اذْهَبُوا فَمَنْ وَجَدْتُمْ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالَ نِصْفِ دِينَارٍ فَأَخْرِجُوهُ، فَيُخْرِجُونَ مَنْ عَرَفُوا، ثُمَّ يَعُودُونَ، فيقولُ: اذْهَبُوا فَمَنْ وَجَدْتُمْ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ مِنْ إِيْمَانٍ فَأَخْرِجُوهُ، فَيُخْرِجُونَ مَنْ عَرَفُوا".

قالَ أبو سَعِيدٍ: فَإِنْ لَمْ تُصَدِّقُونِي فَأَقْرُؤُوا: (إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِنْ تَكُ حَسَنَةً يُضَاعِفْهَا) [النساء: ٤٠]، "فَيَشْفَعُ النَّبِيُّونَ وَالْمَلَائِكَةُ وَالْمُؤْمِنُونَ، فيقولُ الجَبَّارُ: بَقِيَتْ شَفَاعَتِي، فَيَقْبِضُ قَبْضَةً مِنَ النَّارِ، فَيُخْرِجُ أَقْوَامًا قَدْ امْتَحَشُوا، فَيُلْقُونَ فِي نَهْرٍ بِأَفْوَاهِ الْجَنَّةِ، يُقَالُ لَهُ: مَاءُ الْحَيَاةِ، فَيَنْبُتُونَ فِي حَافَتَيْهِ كَمَا تَنْبُتُ الْحَبَّةُ فِي حَمِيلِ السَّيْلِ، قَدْ رَأَيْتُمُوهَا إِلَى جَانِبِ الصَّخْرَةِ، وَإِلَى جَانِبِ الشَّجَرَةِ، فَمَا كَانَ إِلَى الشَّمْسِ مِنْهَا كَانَ أَخْضَرَ، وَمَا كَانَ مِنْهَا إِلَى الظِّلِّ كَانَ أبيضَ، فَيُخْرِجُونَ كَأَنَّهُمُ اللُّؤْلُؤُ، فَيُجْعَلُ فِي رِقَابِهِمُ الحَوَاتِيمُ، فَيَدْخُلُونَ الجَنَّةَ، فيقولُ أَهْلُ الجَنَّةِ: هُوَ لَأَيْ عَتَقَاءُ الرَّحْمَنِ، أَدْخَلَهُمُ الجَنَّةَ بِغَيْرِ عَمَلٍ عَمِلُوهُ، وَلَا خَيْرٍ قَدَّمُوهُ، فيقالُ لَهُمْ: لَكُمْ مَا رَأَيْتُمْ وَمِثْلُهُ مَعَهُ".





khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com